وأنشدوا على اللذا ما قاله الأخطل:

أَبَنِـي كُلَـيْبٍ إنّ عَـــــمَّيَّ الَّـلذَا قَـتَـلاَ الْمُلُـوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْـلاَلاَ(*)

وقال قوم: هي لغته.

وأنشد الفراء:

هُمَـــا الَّـلتَـــا لَوْ وَلَدَتْ تَـمِـــيْمٌ لَقِـيْـلَ فَـخْـرٌ لَهُمُ صَـــمِـيْمُ(**)

وقد سبق -في الذين- أن البصريين يذهبون إلى أن الحذف في اللذين واللتين، قد جيء به تخفيفًا لاستطالة الموصول بالصلة.

أما الكوفيون: فيرون أن مثلَ ذلك إنما جاء على لغة لبعض العرب وهم بعض بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة[1].

وقد خرج على تلك اللغة قوله تعالى: ﴿**وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا**﴾ [التوبة: ٦٩] فقد زعموا أن التقدير ﴿**وَخُضْتُمْ كَالَّذِين خَاضُوا**﴾.

اختلاف لغات العرب في اسم الموصول المفرد

للعرب في اسم الموصول المفرد بنوعيه: المذكر والمؤنث لغات:

أولها- الذي والتي: بإثبات الياء فيهما، وهي اللغة العليا، وبها جاء التنزيل،

---

(١) الخزانة ٢: ٤٩٨.

(*) البيت من قصيدة للأخطل يفخر بقومه ويهجو جريرًا ويفتخر على قيس.
وقد وجدته في ديوانه ص ٤٤ -بيروت ١٨٩١م. وبنو كليب بن يربوع: رهط جرير. وقتلا الملوك: يريد الفخر بمن اشتهر من قومه من بني تغلب وساد كعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند ملك العرب.
وعصم أبي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر وغيرهم من سادات تغلب. والأغلال: جمع غل وهو طوق من حديد يجعل في عنق الأسير وقد يكون من قد وعليه شعر فيغل مع الأسير.
والشاهد اللذا: حيث حذف النون تخفيفًا لاستطالته الموصول بالصلة هذا مذهب البصريين. أما الكوفيون: فقد قالوا أن ذلك لغة لبعضهم.

(**) نسبه العيني إلى الأخطل. قال البغدادي: وقد فتشت ديوان الأخطل فلم أجده، وتميم: هو أبو قبيلة. والصميم: الخالص النقي.
والشاهد: اللتا: فقد حذف الشاعر نون اللتان لاستطالة الموصول بالصلة تخفيفًا، الثابت أن حذف النون حينئذ لغة لبني الحارث بن كعب وبعض بنى ربيعة.

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ [يوسف: ٤٢].

الثانية- اللذِ واللتِ، بحذف الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها، قال:

وَاَلَّذِ لَوْ شَاءَ كَانَتْ بَرًا أَوْ جَبَلاً أَشَمَّ مُشْمَخِرًّا(*)

الثالثة- اللذْ واللتْ: بإسكان الذال والتاء فيهما إجراء للوصل مجرى الوقف. قال:

فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيْدَا كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيْدَا(**)

وأنشد الفرا:

فَقُلْتُ لِلَّتْ تَلُومُكَ إِنَّ نَفْسِي أَرَاهَا لاَ تَعُودُ بِالَّتْمِيمِ(***)

(*) البيت من شواهد الإنصاف ٢: ٦٧٦، شرح الكافية وشواهده: ٢: ٤٩٨. ولم ينسب إلى قائل معين. قال البغدادي: ولا أعلم قائل هذا البيت وعلمه عند الله.
والأشم: من الشمم والارتفاع. والمشمخر: العالي المتطاول وقيل: الراسخ. والبر: خلاف البحر. والأصم: أراد به المصمت الذي لا جوف له.
والشاهد في اللذ: فقد وردت الرواية فيه بكسر الذال مع حذف الياء والاكتفاء بالكسرة عنها، وقد قيل: إن ذلك لغة لبعض العرب.

(**) الشعر من أرجوزة نسبها البغدادي في الخزانة ٢: ٢٩٨. لرجل من هذيل. والزبية: واحدة الزبى: وهي أماكن تحفر للأسد. والمعنى: ظللت في شر من الذي كدت في حقه كالذي عمل حفرة ليصطاد فيها فاصطيد هو.
والشاهد: اللذ: على أن حذف الياء من الذي وتسكين الذال لغة، وهو ظاهر مذهب الكوفيين. أما البصريون فيخالفون في ذلك وهو عندهم أن أصل الاسم هو الذى بمجموعها.

(***) هذا البيت قد أنشده ابن الشجري في الأمالي ٢: ٣٠٨ نقلاً عن الفراء ولم ينسبه لأحد. والتتميم: جمع تميمة وهي التعويذة.
والشاهد: في اللت: على أن الياء قد حذفت من التي وسكن تاؤها، وذلك مذهب الكوفيين في أن أصل اللذي هو اللذ.
ومثله قول القائل في الذي:

فلم أر بيتا كان أحسن بهجة من اللذ له من آل عزة عامر

حيث سكن الشاعر الذال من الذي بعد أن حذف الياء.
ويقصد بالعامر: المقيم في الدار كأنه سمي بذلك لأنه يعمرها.
ومثله:

لن تنفعني ذا حاجة وينفعك وتجعلين اللذ معي في اللذ معك

obeikandi.com

وقال قيس بن ذهل العكلي:

وَامْنَحْهُ الَّلتْ لاَ يَغِيْبُ مِثْلُهَا إذَا كَانَ نِيْرَانُ الشِّتَاءِ نَوَائِمَا(*)

الرابعة- الذي والتي -كما ذكره أبو قاسم الثمانيني(١).

قال الشاعر:

وَلَيْسَ المَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ وإنْ أَغْنَاكَ إلاَّ لِلَّذَى(**)

يُرِيْدُ بِهِ الْعَلاَءَ وَيَصْطَفِيْهِ لأَقْرَبِ أَقْرَبَيْهِ وَلِلْقَصِيِّ

الخامسة- إقامة ذو مقام الذي، وذات مقام التي.

قال سنان بن الفحل الطائي:

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّى وَبِئْرِى ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

والأصل: الذي حفرت والذي طويت.

وقول الآخر:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِامْسِهَمْ وامْسلِمَهْ

أي الذي. ويجمعهما ما رواه الفراء، قال: سمعت بعضهم يقول: بالفضل ذُو فضلكم الله بَهْ، وبالكرامة ذاتُ أكرمكم الله بَهْ.

ولم ينسب العلماء واحدة من تلك اللغات التي قدمنا الحديث عنها لقوم من العرب معينين إلا اللغة الأخيرة فقد عزاها بعضهم إلى طيء.

---

(١) الأزهية ٣٠٣.

(*) نسب هذا البيت لقيس بن ذهل العكلي:

وامنحه: اعطه، والأصل: أن تعطي الشاة أوالناقة إلى رجل ما يشرب لبنها ثم تردها إذا انقطع اللبن، ثم أطلق على كل عطاء. ونوائم: هامدة.

والشاهد في اللت: حيث أصلها: التي حذفت الياء منها وبقيت الكسرة دليلاً عليها ثم حذف الكسرة وسكن التاء.

(**) هذان البيتان من شواهد الإنصاف ٢: ٦٧٥، شرح الكافية وشرح شواهده ٢: ٤٩٧. ورواها ابن الشجري في المجلس الرابع والسبعين من أماليه. والعلاء: بمعنى الرفعة والشرف.

ويصطفيه: يختاره، وقد روي مكانه: يمتهنه: بمعنى يهينه ويحقره، والقصي: البعيد. والمعنى: ليس المال في الحقيقة مالا لأحد إلا الذي يريد بسببه علو الدرجة في المجد ويختاره للقريب والبعيد.

والشاهد: تشديد الياء مكسورة من الذي.

obeikandl.com